الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4561 | الثلاثاء | 12 شوال 1444 هـ | 2 مايو 2023 م | السنة السادسة عشرة

اشتباكات متقطعة بالخرطوم بحري وانفجارات بمحيط القصر الجمهوري

المبعوث الأممي للسودان : نواجه معوقات في إقناع طرفي الصراع بإنهاء العنف

المبعوث الأممي إلى السودان فولكر بيرتس

الدمار في السودان

«وكالات» : قال المبعوث الأممي للسودان فولكر بيرتس، الاثنين، إن المفاوضات بين الجيش السوداني والدعم السريع ستعقد في السعودية على الأرجح. وأضاف في تصريح لوكالة «أسوشيتد برس»: «نواجه معوقات في إقناع طرفي الصراع بإنهاء العنف.. وسنعمل على تأمين وقف إطلاق النار برقابة وطنية ودولية».

بيرتس أضاف أن المفاوضات ستركز على وقف إطلاق النار بشكل مستمر وموثوق، مشيراً إلى أن الجيش والدعم السريع وافقا على إرسال مندوبين للتفاوض.

وفي وقت سابق، قال المبعوث الأممي إنه لا توجد إلى الآن مفاوضات مباشرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني.

وأضاف بالقول: «حتى الآن لا توجدُ أيُ مفاوضات مباشرة، وهناك استعداداتٌ لمحادثات أو للتحضيرً للمحادثات بين الجانبَينِ مع بعض الدًول الإقليمية والدولية الّتي تعملُ مباشرةً مع الجانبَين ونحن ندعَمُ هذه الجهود.. أنا شخصياً على اتصال مباشر مع الجانبين. سنستعدُ في أقرب وقت ممكن لمحادثات مباشرة بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقواتً الدعم السريع لتحقيق أكثرَ من مجردِ هُدنة، وقفَ إطلاقِ نَارٍ أكثرُ تنظيماً مع آلية للمراقبة».

هذا وقّرر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إيفادا فوريا لمسؤول الشؤون الإنسانية في المنظمة مارتن غريفيث إلى المنطقة، في ضوء وضع «غير مسبوق» في السودان، حيث تستمر المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وأعلن المتحدث باسم غوتيريش، ستيفان دوجاريك، الأحد، في بيان: «الأحداث في السودان تحصل بنطاق وسرعة غير مسبوقين»، مبديا «قلقه الكبير»، وداعيا «جميع الأطراف» إلى حماية المدنيين والسماح لهم بمغادرة مناطق المعارك.

وحضت الأمم المتحدة طرفي الصراع بالسودان على حماية المدنيين والبنية التحتية، ودعت طرفي النزاع للسماح بممر آمن للفارين من مناطق القتال.

يأتي ذلك فيما قال منسق الإغاثة الأممي، إن الوضع الإنساني بالسودان وصل لنقطة الانهيار بعد أسبوعين من الاشتباكات.

وفي وقت سابق من مساء الأحد، أعلنت القوات المسلحة السودانية موافقتها على تمديد الهدنة مع قوات الدعم السريع لمدة 72 ساعة، على أن تبدأ اعتبارا من انتهاء مدة الهدنة الحالية.

كما أعلنت قوات الدعم السريع في السودان أيضا الموافقة على تمديد أجل الهدنة الإنسانية 72 ساعة اعتبارا من منتصف هذه الليلة.

من جهة أخرى ساد هدوء حذر بالساعات الأولى من صباح الاثنين، مصحوبا باشتباكات متقطعة مع تحليق للطائرات، فيما دخلت هدنة جديدة في السودان حيز التنفيذ لمدة 3 أيام. وأفادت مصادر بتجدد الاشتباكات في كافوري والمنطقة الصناعية بالخرطوم بحري، فيما أظهرت صور تصاعد أعمدة الدخان مع استمرار الاشتباكات في المنطقة الصناعية بالخرطوم بحري.

وفيما دوت انفجارات وتصاعدت أعمدة الدخان في محيط القصر الجمهوري بالخرطوم، أفاد مراسلنا بوجود تحليق لطائرات الجيش في سماء الخرطوم مع عودة الحياة تدريجيا في أم درمان.

وكان الجيش السوداني قد نشر لقطات لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وهو يشرف على سير العمليات العسكرية من أحد مراكز القيادة.

من اشتباكات الخرطوم

ودوت أصوات اشتباكات متقطعة في العاصمة السودانية الخرطوم صباح أمس في وقت حذرت فيه الأمم المتحدة من «لحظة انهيار» إنسانية بينما يتبادل الطرفان المتناحران اتهامات خرق الهدنة مع دخول الصراع المدمر أسبوعه الثالث. ويعصف العنف بالعاصمة الخرطوم ومنطقة دارفور غرب البلاد على الرغم من عدة تعهدات لوقف إطلاق النار.

ودفع الصراع عشرات الآلاف إلى الفرار خارج السودان، وأثار تحذيرات من تعرض البلاد للتفكك وزعزعة استقرار منطقة مضطربة بالفعل، كما دفع الحكومات الأجنبية إلى الإسراع لإجلاء مواطنيها.

وكان الجيش السوداني أعلن، مساء الأحد، موافقته على تمديد الهدنة الإنسانية 72 ساعة «بناء على وساطة سعودية أميركية»، بحسب ما جاء في بيان له. وأعرب الجيش السوداني عن أمله بأن تلتزم قوات الدعم السريع بالهدنة رغم تأكيده «رصد محاولة هجوم على بعض المواقع»، وشدد على جاهزيته «للتعامل مع أي خروقات» للهدنة.

وفي وقت سابق من يوم الأحد، كانت قوات الدعم السريع قد أعلنت تمديد أجل الهدنة الإنسانية لـ72 ساعة، اعتباراً من منتصف الليلة. وأضافت: «نجدد التزامنا الصارم بالهدنة الإنسانية والوقف الكامل لإطلاق النار»، مشيرة إلى تصديها لهجمات متكررة من الجيش خلال أيام الهدنة.

وفي غضون ذلك، أعلنت سلطات الطيران المدني السوداني تمديد إغلاق المجال الجوي باستثناء طائرات الإجلاء والمساعدات. ويتبادل طرفا النزاع الاتهامات بانتهاك الهدنة التي تم تمديدها لمدة ثلاثة أيام بوساطة دولية، وتنتهي الأحد في منتصف الليل (22:00 غرينتش).

وصباح الأحد، تصاعدت أعمدة الدخان من وسط العاصمة السودانية الخرطوم، فيما تواصل إجلاء آلاف الأجانب من السودان. وكانت الخرطوم شهدت غارات جوية وإطلاق نار متقطعاً رغم الهدنة المعلنة والجهود الدولية لوقف القتال، وسط تحذيرات من تطور القتال لحرب أهلية.

وقد أظهرت صور متداولة حريقاً في فرع لبنك السودان المركزي، وسط استمرار الاشتباكات في منطقتي المهندسين وصالحة بالخرطوم، بحسب مراسل «العربية» و«الحدث». وأفاد مراسلنا بسماع دوي الانفجارات وتبادل إطلاق النار في محيط القيادة العامة بالجيش، وأن وحدات من الجيش تقوم بعمليات تمشيط في منطقة حلفايا بالخرطوم بحري.

وقد غرق السودان في الفوضى منذ انفجر في منتصف أبريل الصراع الدامي بين قائد الجيش عبدالفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وقد أوقعت الحرب مئات القتلى وآلاف الجرحى، بينما نزح حوالي 75 ألف شخص إلى الدول المجاورة مصر وإثيوبيا وتشاد وجنوب السودان وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فيما تنظم دول أجنبية عمليات إجلاء واسعة.

في هذا السياق، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن أسفه لاستمرار القتال فيما «ينهار البلد»، حسب ما قال في تصريح لقناة «العربية».

ويعاني السكان الذين يحاولون الفرار أو يقبعون في منازلهم، أزمات شاملة مع انقطاع المياه والكهرباء ونقص الغذاء.

وتبادل الجنرالان المتصارعان، الاتهامات عبر وسائل الإعلام. والسبت، دعا رئيس جنوب السودان سلفا كير، وهو وسيط تاريخي في السودان، الجنرالين إلى إجراء «حوار مباشر بناء وملموس». وحضهما أيضا على «عدم محاولة تعزيز مواقع»، علما بأن مراقبين عديدين لاحظوا أن أي هدنة لم تصمد لأن أيا من طرفي النزاع لا يريد أن يدع فرصة للآخر للتقدم أو استقدام تعزيزات.

وحذر رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، السبت، من أن النزاع في السودان قد يتفاقم إلى إحدى أسوأ الحروب الأهلية في العالم في حال لم يتم وضع حد له.

وإذا كانت الهدنة لم تضع حدا للمعارك، فقد سمحت للممرات الإنسانية بالبقاء مفتوحة.

من ناحية أخرى أعلن الجيش السوداني في بيان، الاثنين، أنه تمكن من تقليص قدرات الدعم السريع القتالية بنسبة تتراوح من 45 – 55%.

وتفصيلا، أفاد الجيش أن قوات الدعم السريع حشدت بالعاصمة حتى صبيحة يوم 15 أبريل، قوات ضخمة بتجهيزات كبيرة بلغت 27135 مقاتلا، و 39490 مستجدا، و1950 مركبة مقاتلة، و104 ناقلات جنود مدرعة، و171 عربة بوكس دبل كاب مسلح بالمدافع الرشاشة.

وأوضح الجيش أن قواته تمكنت خلال 15 يوم قتال من تخفيض قدرات الدعم السريع القتالية «التي حشدها لاختطاف الدولة السودانية ومصادرة قرارها وتدمير قواتها المسلحة»، وفقا لما ورد بالبيان.

وقال الجيش في بيانه إنه «أحبط تحركات لتعزيزات عسكرية للمتمردين متقدمة من اتجاه الغرب».

وأضاف أنه تم أيضا وقف تقدم قوة أخرى قادمة من الحدود الشمالية الغربية على متن 2 شاحنة كبيرة و19 عربة لاندكروزر قتالية تنوي التقدم إلى كري، ومجموعة ثالثة على متن 35 عربة قتالية متجهة من الباقير إلى جبل أولياء.

وذكر الجيش السوداني أن «البلاد ورثت عبئا ثقيلا لخطأ النظام البائد الاستراتيجي بتكوين ميليشيا الدعم السريع»، مضيفا أن «الدولة السودانية تدفع الآن ثمنه الباهظ تخريبا للبلاد وترويعا ونهبا للمواطنين»، بحسب نص البيان.

وأشار الجيش إجمالا إلى أن «الأوضاع مستقرة في جميع ولايات السودان»، مشددا على أن أي تغييرات في البنية العسكرية «لن تكون إلا خلال بوابة القوات المسلحة السودانية، مهما ارتفعت تكلفة ذلك».

وميدانيا، ساد هدوء حذر، في الساعات الأولى من صباح الاثنين، مصحوبا باشتباكات محدودة مع تحليق للطائرات، فيما دخلت هدنة جديدة في السودان حيز التنفيذ لمدة 3 أيام. ونشر الجيش السوداني لقطات لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وهو يشرف على سير العمليات العسكرية من أحد مراكز القيادة.

من جانبه أكد منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة في السودان أمس الاثنين، أن امتداد الأزمة السودانية إلى دول أخرى مبعث قلق كبير.

كما قال إن الأزمة الإنسانية في السودان تتحول إلى «كارثة شاملة»، مضيفاً أن شحنة أدوية تابعة لمنظمة الصحة العالمية تنتظر حالياً الإذن بالرسو في السودان.

من جهته قال مسؤول اللاجئين بالأمم المتحدة إن 73 ألف شخص وصلوا من السودان إلى دول مجاورة حتى الآن، بسبب القتال الدائر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

أما مساعد مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقال إن «أكثر من 800 ألف شخص ربما يفرون من السودان» كما أكد «وقف العمليات مؤقتا» في بعض مناطق السودان بما فيها العاصمة الخرطوم.

قوات الدعم السريع في الخرطوم

دخان المعارك في الخرطوم